من وسائل تربية الأطفال [٢٣]

تتعدد وسائل التربية وتشمل جميع المؤثرات في سلوك الطفل ، وتجتمع كل هذه الجداول وتلتقي لتربي الطفل وأهم هذه الوسائل:

التربية بالقدوة وكيف نربط الطفل بها:

يحس الطفل بالحاجة إلى الانضواء تحت راية كائن مرموق ، فيتجه إلى الاقتداء بالوالدين أو الإخوة أو المعلمين أو الأصدقاء ، ثم يتحول الاقتداء إلى عملية فكرية يمتزج فيها الوعي والانتماء بالمحاكاة والاعتزاز ، ويظل محتاجاً إلى القدوة في كل مراحل حياته.

والاقتداء من أعظم عوامل الإصلاح إضافة إلى أنه يشبع الحاجة الغريزية المذكورة آنفاً ، لأن الطفل لديه

---

(٢٣) كيف تربّي ولدك؟ - تأليف ليلى بنت عبدالرحمن الجريبة - ط٢-١٤٢٣هـ.

قدرة عجيبة على المحاكاة بوعي أو بغير وعي ، وهو يعتقد أن كل ما يفعله الكبار صحيح من آباء وأمهات وأجداد وجدات وإخوة كبار ، إذ هم أكمل الناس عنده.

ويوصي علماء التربية بالاهتمام بتربية الولد البكر ذكراً أم أنثى ، لأن إخوته يقلدونه ويتأثرون به.

وعلى الوالدين أن يحققا إسلامهما في كل صغيرة وكبيرة ليتربى ولدهما تربية إسلامية ، وإذا كان أحدهما مبتلى بمعصية أو بدعة فعليه أن يستخفي بها عن أولاده كالتدخين وشرب المسكر وترك الصلاة وغيرها.

وكلما كبر الطفل تعدد الأشخاص الذين ينالون إعجابه ويقتدي بهم كالرفقة والمعلم والجار ، وقد تكون بيئة الطفل واسعة ، فيها الجد والجدة واللذين يؤثران في سلوك الطفل لعلاقتهما الحميمة به ، كما أن وجود الخدم

والمربيات واهتمامهم بالطفل يجعله مقتدياً بهم ، يقتبس من سلوكهم حسب محبته لهم واختلاطه بهم.

ولابد أن يربط المربي ولده بالقدوة الأول محمد ﷺ وصحبه يعلمه السير والمغازي وما تتضمنه من قصص نبوي ، ويعلمه السنن والأخلاق وإذا أرشده إلى خلق ذكره بأنه خلق نبوي ، ليرتبط به وجدانياً وسلوكياً.

ومن الخطأ أن يعجب الوالدان بتقليد ولدهما لشخصية سيئة ولو كان ذلك التقليد طريفاً ، لأن هذا يغرس محبة القدوة السيئة في نفس الطفل دون شعور الوالدين. ومن الخطأ كذلك شراء الملابس أو الأدوات التي تحمل صور المنحرفين أو أسمائهم أو ألبستهم الخاصة لأن هذا يورث الاقتداء بهم.

□□□